ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا عن الايمان بل للانتقال عجبت بفتح التا للقرا الا خلفا
وحمزة والكسائي بضمها على معنى قل او نحو ذلك ويسخرون اي وهم يسخرون من تعجبك واذا
ذكروا وعظوا لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا آية من الايات الدالة على صدقك كانشقاق
القمر يستسخرون يستهزؤن ويستدعي بعضهم بعضا السخرية من بعض وقالوا ان ما هذا الا سحر
مبين وانكروا البعث فقالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون
قرا ابو جعفر وابن عامر وقالون والاصبهاني عن ورش باسكان الواو هنا وفي الواقعة
والباقون بفتحها قل نعم وانتم داخرون صاغرون اي تبعثون وانتم كذلك فانما هي
اي قضية البعث والقيامة زجرة صيحة واحدة فاذا هم اي كل الخلايق احيا ينظرون ما يفعل
بهم وقالوا اي الكفار يا ويلنا هلاكنا وتقول لهم الملايكة هذا يوم الدين الحساب والجزا
هذا يوم الفصل بين المحسن والمسيء الذي كنتم به تكذبون في الدنيا ويقال للملايكة احشروا
الذين ظلموا بالكفر للحساب والجزا وازواجهم امثالهم واشباههم والاتباع والقرنا كالشياطين
او ازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله وهم الاوثان والشياطين فاهدوهم سوقوهم دالين
لهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اعمالهم
ومنها الكفر ثم تقول لهم خزنة النار توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم
في الدنيا وهو جواب لابي جهل حيث قال يوم بدر نحن جميع منتصر ثم يقال عنهم بل هم
اليوم مستسلمون خاضعون منقادون في ذل لا حيلة لهم واقبل بعضهم على بعض يتسالون
الرؤسا تتخاصم مع الاتباع قالوا اي الاتباع للرؤسا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الدين
او من الجهة التي كنا نامنكم بها لحلفكم انكم على الحق وان الدين باطل قالوا اي الرؤسا للاتباع
بل لم تكونوا مؤمنين لانكم على الكفر فما اضللناكم وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين
ضالين مثلنا فحق وجب علينا قول ربنا اي الاتباع والمتبوعين وجب عليهم العذاب لقوله لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين اي اغوانا لكم
لا غوانا لا لقولنا لكم اتبعوا الباطل قال تعالى فانهم يومئذ في العذاب مشتركون الاتباع
والرؤسا لاشتراكهم في الغي انا كذلك كما عذبنا التابع والمتبوع نفعل بالمجرمين غيرهم فنعذب
الطايفتين من ساير الكفار انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون عن الايمان بها ويقولون
ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم المبرا من زعمهم الكاذب فرد الله
عليهم بقوله بل جا بالحق من الايمان والقران وصدق المرسلين قبله الابين بالوحدانية في شهادة ان لا اله
الا الله انكم ايها الكفار لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون اي الاجزاء الا لكن عباد الله
المخلصين الموحدين وذكر جزاهم بقوله اوليك لهم رزق معلوم في الجنة بكرة وعشية فواكه بيان للرزق
وهو ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة جسد ونحوه اذ خلق اهل الجنة للبقا فلا يحتاجون لحفظ صحة وهم مكرمون
برؤية الله عز وجل وعظيم ثوابه في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل
منهم بكاس انا فيه شراب من معين خمر جارية في الانهار تراها العيون بيضا اشد بياضا من اللبن

من دون الله

مطلب سوال على الصراط

لذة

لذة للشاربين لذيذة بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول فساد بخلاف خمر الدنيا
ولا هم عنها ينزفون قرا حمزة والكسائي ينزفون هنا وفي الواقعة بكسر الزاي ووافقهم عاصم
في الواقعة والباقون بالفتح فيهما اي لا تذهب عقولهم وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين
على ازواجهن عين حسان الاعين ضخامها اي كبارها كانهن بيض جمع بيضة والمراد بيض النعام
مكنون مستور من الغبار والنوع ابيض في ادنى صفرة وهو احسن الوان النسا واقبل بعضهم
اي بعض اهل الجنة على بعض يتسالون عن حالهم في الدنيا قال قايل منهم اي من اهل الجنة
اني كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث يقول لي توبيخا ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا لمدينون محاسبون انكر ايضهم لذلك قال الله تعالى في الجنة عند ذلك
او قال المؤمن لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون لننظر حاله في النار فقالوا لا انت اعرف
به منا فاطلع ذلك المؤمن من بعض اماكن الجنة فراه وهو في الجنة كما قال ابن عباس كوى
ينظر اهلها الى النار لزيادة نعيم اهل الجنة يتذكر نعمة النجاة فراه في سوا الجحيم
وسطها قال له تالله ان كدت لتردين اي قاربت اهلاكي ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من
المحضرين معك في النار ويقول المومن وهو في الجنة او كل اهلها افما نحن بميتين الا موتتنا
الاولى وهي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين في النار اي انت انكرت ذلك وقد وقع بخلاف انكارك
او يقوله اهل الجنة للتلذذ بهذا الاستفهام بينهم وقال الله تعالى ان هذا اي هذا الذي
ذكر من نعيم اهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا الثواب او المنزل فليعمل العاملون قيل يقول الله
تعالى لهم ذلك وقيل هم يقولون اذلك المذكور لاهل الجنة خير نزلا والنزل ما يعد للضيف
وغيره ام شجرة الزقوم نزل اهل النار وهي شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم بتهامة انا جعلناها
فتنة للظالمين الكافرين فقالوا ومنهم ابو جهل كيف تنبت شجرة في النار وبينها الله بقوله
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم تنبت في قعر النار اي اسفلها وتمتد اغصانها الى بقيتها طلعها ثمرها
المشبه بطلع النخل كانه رؤس الشياطين صفة دالة على بشاعتها لان العرب اذا كرهت
شيا وجعلته في نهاية البشاعة قالوا كانه شيطان فانهم اي الكفار لاكلون منها مع قبحها
لشدة جوعهم فمالئون منها البطون حتى لا تحتمل زيادة ثم ان لهم عليها لشوبا خلطا من ماء
من حميم ماء حار شديد الحرارة اسمي جره اذا شربه اختلط بالماكول ثم ان مرجعهم بعد شرب الحميم
لالى الجحيم لانهم يردون الحميم لشربه وهو خارج الجحيم انهم الفوا وجدوا اباهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون يسرعون في العمل بمثل عملهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد
ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكفار اي اجزاءهم وهو العذاب
الا عباد الله المخلصين وهم المؤمنون فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله
اخلصهم لها ولقد نادانا نوح فدعا على قومه بالغرق وسال النجاة له ولاهله من الكرب او بقوله
ربي اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن له فما اهلكناهم ونجيناه واهله من الكرب العظيم
وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام لانه لما خرج من السفينة

٢١

اي النعيم الذي ذكر [illegible]

لعل [illegible] طعام [illegible]

زقم
الزقوم اسم طعام لهم فيه تمر وزبد والزقم الاكل [illegible] قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال [illegible] جرير عليه اللعنة التمر بالزبد نتزقمه فانزل الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين الى اخره وفي اية اخرى لاكلون [illegible] كذا في الصحاح للجوهري

مطلب
اسما اولاد نوح [illegible] بعد الطوفان ويأجوج ومأجوج منهم [illegible]

Copyright © King Saud University